

التأريخ والمؤرخون الأقباط في العصر البيزنطي والعصور الوسطى

د. صموئيل قزمان معوض

محاضرة عامة أقيمت بجمعية الآثار القبطية
٣٠ أغسطس ٢٠٢١

تمهيد

- الأقباط وتدوين التاريخ
- الهوية القبطية

كتاب تاريخ الكنيسة باللغة القبطية الصعيدية

- عُثِر عليه في:
 - شذرات متفرقة من مخطوطين من دير الأنبا شنوده بسوهاج (الدير الأبيض)
 - شذرة مجهولة المصدر
 - اقتباس منه في سيرة القديس مرقوريوس
- نشر Tito Orlandi جزءًا منه مع ترجمة لاتينية ونشر David Johnson جزءًا آخر مع ترجمة إنجليزية:
 - Tito Orlandi, *Storia della Chiesa di Alessandria*, 2 vols. (Testi e documenti per lo studio dell'antichità 17, 31). Milan 1968-1970.
 - Johnson, David, *Coptic Sources of the History of the Patriarchs of Alexandria*, Ph. D. diss., Catholic University of America, Washington, D.C. 1973.
 - David Johnson, Further Fragments of a Coptic History of the Church: Cambridge OR. 1699 R. *Enchoria* 6 (1976), 7-17.
- الترجمة العربية في:
 - صموئيل قزمان معوض، كتاب تاريخ الكنيسة باللغة القبطية الصعيدية، في: مجلة مدرسة الإسكندرية ٥ (٢٠١٠)، ص ٢٠٩-٢٤٠.
 - صموئيل قزمان معوض، إطلاقات على تراث الأدبي القبطي، الجزء الأول. القاهرة: مدرسة الإسكندرية، ٢٠١٣، ص ٤٣٧-٤٧٢.

كتاب تاريخ الكنيسة باللغة القبطية الصعيدية

- يتكون العمل الأصلي من ١٢ بابًا أو كتابًا:
- ٧-١ تعتمد على تاريخ يوسابيوس القيصري، ولم يتبق من النص القبطي سوى شذرات من الكتابين الرابع والسابع.
- ٨-١٢ تغطي الفترة من البابا بطرس خاتم الشهداء حتى عودة البابا تيموثاوس الثاني من المنفى عام ٤٧٥م ولا يذكر نياحته عام ٤٧٧م، وبالتالي يكون هذا التاريخ هو زمن تأليف العمل.
- المؤلف مجهول(?)
- يقدم تاريخًا لكنيسة الإسكندرية مع اهتمام بالأحداث الكنسية خارج مصر، خاصة في المشرق.
- تم استكمال هذا العمل واستمر تدوين تاريخ الكنيسة باللغة القبطية على مراحل مختلفة بواسطة عدة مؤرخين حتى منتصف القرن الحادي عشر الميلادي، لكن لم يصل إلينا النص القبطي الخاص بهذا الجزء.
- اعتمد على هذا العمل موهوب بن منصور بن مفرج في صياغة النص العربي لكتاب "سير البيعة" المعروف باسم "تاريخ البطارقة"، ويعود إلى ترجمته الفضل في معرفة بعض أسماء المؤرخين الأقباط الذين أكملوا النص القبطي المفقود، منهم: الراهب جرجس المقاري واثنان باسم يوحنا وأبنا ميخائيل أسقف تنيس.

مقارنة بين تاريخ يوسابيوس القيصري والنص القبطي

تاريخ الكنيسة ليوسابيوس القيصري

(ترجمة القمص مرقس داود)

وكما كان يوجد في ذلك الوقت عدد كبير من أعضاء الكنيسة يناضلون من أجل الحق، ويدافعون عن التعاليم الرسولية الكنسية بفصاحة نادرة، كان هناك أيضًا من يمدون الأنسال - عن طريق كتاباتهم - بوسائل للدفاع ضد تلك الهرطقات التي أشرنا إليها. ضمن هذه الكتابات دفاع قوي جدًا ضد باسيليديس كتبه أغريباس كاستور، وهو أحد كُتَّاب ذلك العصر المشهورين جدًا بين فيه حيل ذلك الشخص المروعة.

كتاب تاريخ الكنيسة باللغة القبطية

(ترجمة صموئيل قزمان معوض)

وفي ذلك الزمان كان يوجد حشد من رجال الكنيسة يجاهدون عن الحق، أي رجال حكماء يكافحون من أجل إرادة كنيسة الرسل؛ لأنهم كانوا أمناء في كتاباتهم التي تركوها للآتين بعدهم مثل حصون، مظهرين فيها هذه الهرطقات حتَّى نحفظ أنفسنا منها. وهكذا وصلت كتاباتهم إلينا بواسطة كُتَّاب ذلك العصر، أي أغريباس كاستور الأكثر كفاءة، موبخًا باسيليدس، فاضحًا فداحة شعودته.

سير البيعة (تاريخ البطاركة)

- أهم وثيقة مسيحية باللغة العربية تؤرخ للكنيسة القبطية على الإطلاق، لا سيما فيما يخص الفترة التي تلي دخول العرب مصر في القرن السابع الميلادي.
- يتميز كتاب سير البيعة بقدر كبير من الدقة والمصداقية في سرد الأحداث، خاصة أن الكثيرين من مؤلفيه كانوا شهودَ عيانٍ للكثير من الأحداث، بل إن بعضهم كان من الشخصيات الصانعة للأحداث ذاتها أو المشتركة فيها، أو كانوا على أقل تقدير قريبين من الشخصيات الفاعلة في تحريك أحداث تاريخ الكنيسة القبطية.
- مقسم على بطاركة الإسكندرية من القديس مرقس الرسول إلى البابا كيرلس الخامس، أي من منتصف القرن الأول الميلادي إلى عام 1927م.
- الجزء الخاص بتاريخ الكنيسة حتى حبرية البابا شنودة الثاني (١٠٣٢-١٠٤٦م) مترجم عن القبطية (بتصرف).
- لا يؤرخ فقط لتاريخ البطاركة، بل يتخذ من شخصية البطريرك نقطة محورية تدور حولها الأحداث، ثم يتطرق أيضًا لموضوعات متعلقة بالكنيسة والوطن.

سير البيعة (تاريخ البطارقة)

- لهذا النص مخطوطات كثيرة يمكن تقسيمها إلى عائلات، ونُشر النص العربي في أكثر من طبعة، أهمها:
 - النص الذي نشره Seybold عام 1912م عن أقدم نسخة لتاريخ البطارقة ترجع لعام 1266م ومحفوظة في مكتبة مدينة هامبورج الألمانية. وهذه النسخة تضم تاريخ البطارقة من مار مرقس إلى البابا خائيل (ميخائيل) الأول (744 - 767) وهي تتميز باحتوائها على عبارات وملاحظات أُهْمِلت في النسخ المتأخرة عنها، كذلك يظهر في هذه النسخة اعتماد مترجمها عن القبطية على نُسخ متعددة، حيث إنه كثيراً ما يذكر في مناسبات متعددة عبارة "وفي نسخة أخرى"، مما يعطي لنسخة هامبورج أهمية كبيرة في دراسة تطور هذا النص، وما أهمله النساخ في عصور متأخرة.
 - طبعة Evetts المنشورة في سلسلة 'كتابات الآباء الشرقيين' Patrologia Orientalis وقد بدأها عام 1904م وحتى عام 1915م في أربعة أجزاء، ثم استكملتها جمعية الآثار القبطية بالقاهرة منذ عام 1943م حتى عام 1974م في ثلاثة مجلدات، معتبرة كل ما نشرته سلسلة 'كتابات الآباء الشرقيين' هو المجلد الأول في أربعة أجزاء، فبدأت جمعية الآثار القبطية أول مجلداتها على أنه الثاني وهكذا إلى الرابع.
 - (3) كذلك قام Seybold بنشر نصٍ آخر عن عدة مخطوطات أحدث من نسخة هامبورج في سلسلة 'النصوص المسيحية الشرقية' CSCO عام 1904م، ويطلق على هذه الطبعة 'فولجاتا'.
 - كذلك نشر الأستاذ عبد العزيز جمال الدين نص كتاب تاريخ البطارقة في ستة مجلدات، طبعت مرتين (مكتبة مدبولي وهيئة قصور الثقافة)، وتوجد نشرة نيافة الأنبا صموئيل المنقولة عن النشرات السابقة.

سير البيعة (تاريخ البطارقة)

- أثبتت الدراسات الحديثة، خاصة أبحاث العالم الهولندي Johannes den Heijer، أن الأنبا ساويرس بن المقفع لا علاقة له بكتاب "سير البيعة" وأن الفضل في ترجمة العمل من القبطية إلى العربية ثم استكمالها بالعربية يعود إلى الشماس الإسكندري موهوب من منصور بن مفرج بمساعدة آخرين في ق ١١م. بعد ذلك استُكمل العمل بواسطة مؤلفين آخرين.
- بالرغم من اعتماد تاريخ البطارقة في أجزاءه الأولى على نصوص قبطية، نلاحظ أن النص العربي يتجاهل ترجمة بعض الأحداث الواردة في النص القبطي، وهي في الغالب أحداث تتعلق بالكنائس الأخرى خارج مصر. وهو ما ينوه عنه المترجم أحياناً.
- مع القراءة المتأنية لكتاب "تاريخ البطارقة" نستطيع أن نتتبع أسماء مؤلفي هذا النص الهام من خلال ما ورد في النص نفسه من إشارات دونها مؤلفو النص.

المؤرخ / زمن التأريخ	البطارية
عدة مؤلفين مجهولين آخرهم حوالي ٤٧٥م	مار مرقس إلى تيموثاوس الثاني (ت ٤٧٧م)
الراهب جرجه المقاري حوالي ٧١٤/٧١٥م	كيرلس/ديسقورس (ت ٤٥٤م) إلى ألكسندروس الثاني (ت ٧٣٠م)
يوحنا	ألكسندروس الثاني إلى خائيل الأول (ت ٧٦٧م)
يوحنا (الآخر) ٨٦٦م	مينا الأول (ت ٧٧٤م) إلى شنوده الأول (ت ٨٨٠م)
ميخائيل أسقف تانيس ١٠٥١م	خائيل الثالث (ت ٩٠٧م) إلى شنوده الثاني (ت ١٠٤٦م)
موهوب بن منصور بن مفرج ١٠٨٨م	خرستوذولوس (ت ١٠٧٧م) إلى كيرلس الثاني (ت ١٠٩٢م)
يوحنا بن صاعد القلزمي	خائيل الرابع (ت ١١٠٢م) إلى مقاره الثاني (ت ١١٢٨م)
البابا مرقس بن زرعه	غبريال بن تريك (ت ١١٤٥م) إلى يوحنا الخامس (ت ١١٦٧م)
مجهول ١٢٠٧م	مرقس بن زرعه (ت ١١٨٩م) إلى يوحنا السادس (ت ١٢١٦م)
مجهول من المحلة ١٢٢١م	بقية سيرة يوحنا السادس إلى عام ١٢٢١م
يوحنا بن وهب	كيرلس بن لقلق (ت ١٢٤٣م)

تاريخ الآباء البطارقة (المنسوب ليوساب أسقف فوه)

- يشبه كتاب "سير البيعة" السابق الذكر، ويضم تاريخ باباوات الكنيسة القبطية من مار مرقس إلى البابا يونس السادس عشر (1676-1718) ولكنه لا يذكر نياحته.
- كثير من الأحداث المدونة في هذا الكتاب منقولة من "سير البيعة" الأقدم منه، لكنه يحتوي أيضًا على أحداث أخرى لا توجد في "سير البيعة"، مما يجعل له أهمية خاصة.
- كان الاعتقاد السائد أن مؤلف هذا العمل هو الأنبا يوساب أسقف مدينة فوه في الدلتا، والذي توفي ما بين 1257م و1271م، وقد أكمله من بعده مؤلف أو مؤلفون آخرون، وذلك بسبب وجود بعض الفقرات في الكتاب يتحدث فيها الأنبا يوساب عن نفسه بضمير المتكلم "أنا". لكن مع فحص هذا الكتاب يكون من الصعب نسبته إلى يوساب أسقف فوه.
- ومن خلال الدراسات الحديثة يمكن القول أن هذا الكتاب هو تجميع لمصادر مختلفة بواسطة مؤلف مجهول في عهد البابا يونس السادس عشر، وربما كان من ضمن هذه المصادر تاريخ مفقود من تأليف يوساب أسقف فوه يشمل تاريخ الكنيسة في الفترة التي عاشها، وربما يشمل كذلك مصدر عن تاريخ الكنيسة في القرن 12م وخاصة تاريخ البابا غبريال بن تريك (1131-1145م).

تاريخ الآباء البطارقة (المنسوب ليوساب أسقف فوه)

- وصل إلينا هذا العمل في مخطوط غير مؤرخ محفوظ في دير السيدة العذراء (السريان) بوادي النظرون برقم "ميامر ٢٥٨"، ونسخة منقولة عنه في المتحف القبطي بالقاهرة برقم "تاريخ ٥١٧".
- نشره نيافة الأنبا صموئيل والأستاذ نبيه كامل وأعاد نشره د. جمال محمد أبو زيد من خلال الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة ٢٠١٨.
- لمزيد من التفاصيل عن هذا العمل يمكن الرجوع إلى:
- Samuel Moawad, Zur Originalität der Yūsāb von Fūwah zugeschriebenen Patriarchengeschichte. *Le Muséon* 119 (2006) 255-270.
- Samuel Moawad, Yūsāb of Fuwwah. In *Christian-Muslim Relations*, vol. 4 (1200-1350), edited by David Thomas et al., pp. 486-490. Leiden 2012.

مقارنة بين كتاب "سير البيعة" وكتاب "تاريخ الآباء البطاركة" (المنسوب خطأ ليوساب أسقف فوه)

كتاب تاريخ البطاركة (نسخة هامبورج)	التاريخ المنسوب ليوساب أسقف فوه
وجاء يوم السبت الى كنيسة ميخائيل راس الخليج بمصر وفيها لقيته انا الحقير وسلمت عليه واخذت بركته واقام بالكنيسة المذكورة ذلك النهار وبات بها واهتموا به اهل الكنيسة المذكورة اهتماما حسنا	وجاء يوم السبت الى كنيسة ميخائيل راس الخليج بمصر واقام بالكنيسة المذكورة ذلك النهار وبات بها واهتموا به اهل الكنيسة المذكورة اهتماما حسنا
وقرى الانجيل المعروف للبطاركة وهو الذي فيه انا هو الراعي الصالح وهو من يوحنا وفسرته انا الخاطى عليه وكان من الايام المشهورة المشهودة	وقرى الانجيل المعروف للبطاركة وهو الذي فيه انا هو الراعي الصالح وهو من بشارة يوحنا وكان يوما من الايام المشهودة
وقال له غلمان الوالي ما سيرنا الامير الا في خدمتك نقوم ونحن قدامك ومن تعرض الى شئ جازيناه وكنت انا عنده اذ ذاك فاشرت عليه بان لا يروح فصرف غلمان الوالي بعد ان شكره وشكرهم وقمت بين يديه الى ان جاء الى كنيسة بوسرجة وطلع الى قلاية الاب الراهب انبا بطرس المعروف قبل رهبنته بالسنى بوالمجد وطيب قلبه	وقال له الغلمان ما سيرنا الامير الا في خدمتك نقوم ونحن قدامك ومن تعرض اليك شيئا جازيناه كما قد رسم لنا فقام وجاء معهم الى الكنيسة بوسرجة وطلع الى قلايته الاب الراهب انبا بطرس المعروف قبل رهبنته بالسنى ابوالمجد وطيب قلب

أعمال مجمع أفسس سنة ٤٣١م باللغة القبطية

- عُثِر على هذا النص شبه كامل في ثلاث مخطوطات من دير الأنبا شنوده بسوهاج، لكن يوجد بينها بعض الاختلافات.
- نشر Bouriant النص القبطي مع ترجمة فرنسية عام ١٨٩٢م ثم ترجمه Kraatz إلى الألمانية عام ١٩٠٤م مع تصويبات للنص القبطي، وفي عام ٢٠١٥م نشر Kosack النص القبطي مرة أخرى مع ترجمة ألمانية.
- U. Bouriant, *Actes du concile d'Éphèse. La Bibliothèque du Deir-Amba Shenoudi, deuxième partie* (MMAF 8). Paris 1892.
- Wilhelm Kraatz, *koptische Akten zum ephesinischen Konzil vom Jahr 431* (TU 11,2). Leipzig 1904.
- Wolfgang Kosack, *Die koptischen Akten der Konzile von Nikaia und Ephesos. Textfragmente und Handschriften in Paris, Turin, Neapel, Wien und Kairo*. Berlin 2015, pp. 133-282.
- تُرجم إلى اللغة العربية مرتين:
 - الأنبا إيسيدورس في مجلة صهيون، السنة ٣١، الأعداد ٣، ٥-٨ سنة ١٦٤١ش (١٩٢٤-١٩٢٥م)
 - كامل صالح نخلة في مجلة نهضة الكنائس، عدد ٧-٨ سنة ١٩٥١

أعمال مجمع أفسس سنة ٤٣١م باللغة القبطية

- ترد أحداث مجمع أفسس عام 431م في النص القبطي في إطار أدبي يضم بعض وثائق المجمع.
- يتحدث النص عن سفر البابا كيرلس الكبير مع وفد من كنيسة الإسكندرية لحضور المجمع.
- الشخصية البارزة في هذا الوفد هو القديس بقطر السوهاجي أرشيمندريت (رئيس رهبنة) دير القديس باخوميوس في تابينيسي في ذلك الوقت.
- لا يقتصر النص على عرض جلسات المجمع، بل يعرض لأحداث كثيرة قبل بدء المجمع، مثل حبس القديس كيرلس وآخرين ومنعهم من الاتصال بالإمبراطور ثيودوسيوس في القسطنطينية، ومؤامرات نسطور وأتباعه لإفساد المجمع.
- يبدو أن الهدف الرئيس من النص هو تمجيد وتكريم القديس بقطر.
- ترجع أهمية النص التاريخية إلى أنه يقدم ترجمة قبطية لكثير من وثائق المجمع اليونانية والرسائل المتبادلة بين أساقفة المجمع والإمبراطور.
- مؤلف النص القبطي مجهول لنا، لكنه غالبًا أحد الرهبان الباخوميين الذي أراد تخليد ذكرى القديس بقطر وكان لديه نسخة من الأصل اليوناني للوثائق التي قام بترجمة بعضها.
- يختفي تمامًا أي ذكر للأرشيمندريت الأنبا شنوده على الرغم من حضوره هذا المجمع، ويعتقد البروفيسور Tito Orlandi أن السبب يرجع إلى أن زمن تأليف هذا العمل يعود إلى ما بعد مجمع خلقدونية عندما كانت تقع الأديرة الباخومية تحت سيطرة الكنيسة الخلقيدونية في مصر والتي لا تعترف بقداسة الأرشيمندريت الأنبا شنوده.

تاريخ يوحنا النيقوسي

- كان يوحنا أسقفًا لمدينة نيقوس (زاوية رزين) في الدلتا في النصف الثاني من القرن السابع، وعاصر البطارقة يوحنا الثالث (677-686)، وإسحق (686-689)، وسيمون الأول (689-701).
- حمل لقب "المُدبّر" بسبب تكليف البابا سيمون له بتدبير شؤون الأديرة.
- عُزل من رتبته بسبب قسوته في معاقبة أحد الرهبان والذي مات متأثرًا بشدة العقاب البدني الذي تعرّض له.
- فُقد العمل الأصلي ولم يتبق سوى ترجمة إثيوبية (جعزية) تمت عام ١٦٠٢م عن نص عربي مفقود أيضًا.
- لغة العمل الأصلية غير مؤكدة إن كانت اليونانية أم القبطية.

تاريخ يوحنا النيقوسي

- نُشر النص الإثيوبي مع ترجمة فرنسية عام ١٨٨٣م ثم تُرجم إلى الإنجليزية عام ١٩١٦م:
- Hermann Zotenberg, *Chronique de Jean, évêque de Nikiou*. Paris 1883.
- Robert H. Charles, *The Chronicle of John (c. 690 A. D.) Coptic Bishop of Nikiu* (TTSS 3). London 1916.
- وعن هاتين الترجمتين ظهرت أربع ترجمات عربية:
 - كامل صالح نخلة في مجلة نهضة الكنائس، عدد ٧-٨ سنة ١٩٤٨، عدد ٧-٨ سنة ١٩٤٩.
 - ليزة عزيز إسكندر والقمص بيشوي عبد المسيح، مطرانية دمياط وكفر الشيخ، سنة ١٩٩٦.
 - عمر صابر عبد الجليل، إصدار "دار عين" بالقاهرة سنة ٢٠٠٠.
 - عبد العزيز جمال الدين، إصدار "دار الثقافة الجديدة" بالقاهرة سنة ٢٠١١.

تاريخ يوحنا النيقوسى

- يمكن تقسيم العمل إلى خمسة أقسام:
- من الفصل الأول إلى الفصل 69 عن بدء الخليقة حتى صلب الرب يسوع المسيح.
- من الفصل 69 إلى الفصل 77 عن الفترة من نيرون إلى دقلديانوس.
- من الفصل 77 إلى الفصل 87 عن الفترة من قسطنطين إلى ثيودوسيوس الثاني.
- من الفصل 87 إلى الفصل 110 عن الفترة من مرقيان إلى هرقل.
- من الفصل 111 إلى الفصل 121 عن دخول العرب مصر.
- يذكر أحداثاً تاريخية عامة وظواهر طبيعية، مثل: حدوث الزلازل وكسوف الشمس ونشأة بعض المدن القديمة.
- ترجع أهمية كتاب يوحنا النيقوسى إلى ما ذكره عن دخول العرب مصر، حيث كان معاصرًا لهذه الأحداث وشاهد عيان لها.

كتاب التواريخ لأبي شاکر بن الراهب (ق ۳ م)

- أبو شاکر بن الراهب أبي الکرّم بطرس بن المهدّب، ولقبه النشوء أو نشوء الخلافة.
- من أسرة قبطية عريقة لها شأن كبير على الصعيدين الكنسي والديني.
- سبب تسميته "ابن الراهب" هو أن والده قد ترهب بعد ذلك في دير الأنبا أنطونيوس باسم بطرس.
- قام ابن الراهب بتأليف أربعة كتب، هي:
 - كتاب الشفا
 - كتاب البرهان
 - كتاب التواريخ
 - كتاب في قواعد اللغة القبطية مع قاموس قبطي عربي
- يعود الفضل الأكبر في دراسة حياة ابن الراهب وأعماله إلى البروفيسور عادل سيداروس.

كتاب التواريخ لأبي شاکر بن الراهب (ق ٣ م)

- انتهى ابن الراهب من تأليف كتاب التواريخ عام 1257م.
- يمكن تقسيمه إلى ثلاثة أجزاء:
- الجزء الأول يضم الأبواب من 1 إلى 47 وله علاقة بالحسابات الفلكية، حيث يتناول حساب الأقباطي والأعياد المسيحية وتواريخ بعض الأحداث الهامة في حياة السيد المسيح.
- يشمل الجزء الثاني الأبواب من 48 إلى 50 وكل باب منها عبارة عن جدول ضخم:
 - يضم الأول من آدم والقضاة وملوك بني إسرائيل حتى حكم هرقل (641م)
 - الجدول الثاني يشمل الحكام المسلمين حتى عهد الملك المنصور (1257م)
 - الجدول الثالث يضم بطاركة الكنيسة القبطية من مار مرقس إلى البابا أثناسيوس الثالث (1261م).
- أما الجزء الأخير فيضم الباب 51 والأخير وهو عن المجامع المسكونية (سبعة مجامع!)

كتاب التواريخ لأبي شاعر بن الراهب (ق ١٣ م)

- مصادر كتاب التواريخ (مصادر فلكية وقانونية وكتابية وآبائية وتاريخية)
 - كتاب المجسطي لبطليموس الفلكي الإسكندري (ق ٢ م)
 - كتاب الأبقطي ليوحنا بن صاعد القلزمي (ق ١١/١٢ م) وهو مفقود
 - مقالة في حساب موعد عيد الفصح والصوم ينسبها ابن الراهب لسعيد بن بطريق بطريك الروم في ق ١٠ م، لكنها في الحقيقة من تأليف يحيى بن سعيد الأنطاكي في ق ١١ م.
 - كتاب الزيج الحاكمي لابن يونس المصري الصدي (توفي ١٠٠٩ م)
 - كتاب كيان الزمان (غير معروف)
 - كتاب البرهان الذي ينسبه ابن الراهب ليحيى بن عدي التكريتي (٨٩٣-٩٧٤ م)
 - قوانين الرسل حسب التقليد القبطي
 - قوانين مجمع نيقية
 - قوانين هيبوليتس الروماني مصرية الأصل ترجع إلى نهاية ق ٥ م أو ق ٦ م

كتاب التواريخ لأبي شاکر بن الراهب (ق ۱۳ م)

• مصادر كتاب التواريخ:

- المجموع الصفوي للصفی بن العسال (ق ۱۳ م)
- الترجمة السبعينية للعهد القديم
- كتاب شرح أيام الخلیقة الستة (هیکسیمارون) للقدیس باسیلیوس أسقف قیصرية (۳۷۰-۳۷۹ م)
- میامر القدیس یعقوب السروجي (۴۵۱-۵۲۱ م) عن أيام الخلیقة
- عظة عن وجود الصلیب لراهب قبرصي يدعی ألكسندروس (ق ۶ م؟)
- كتاب مجهول العنوان لمرقس بن القنبر ألفه عام ۹۱۳ م
- كتاب یوسف بن کریون (ق ۱۰ م)
- كتاب التاريخ لسعيد بن بطریق بطریق الروم (۹۳۳-۹۴۰ م)
- كتاب التاريخ لأغابیوس (محبوب) بن قسطنطين أسقف منبج في سوريا للروم الأرثوذكس (ق ۱۰ م)
- تاریخ منحول علی القدیس یوحنا ذهبي وآخر منحول علی القدیس إبيفانیوس
- تاریخ الصعیدی (عمل مجهول)
- تاریخ اليهود لأبي فخر المتنصر (ق ۱۲ م)
- كتاب سير البيعة (تاريخ البطاركة)
- كتاب الذیل لكتاب التاريخ لسعيد بن بطریق من تألیف يحيى بن سعيد الأنطاكي
- كتاب المجامع لساویرس بن المقفع (ق ۱۰ م)

كتاب التواريخ لأبي شاکر بن الراهب (ق ۱۳ م)

- مخطوطات كتاب التواريخ:
 - مخطوط دير الأنبا أنطونيوس "تاريخ ۲۲۷" تاريخه ۱۶۱۱م
 - مخطوط دير البرموس "قوانين كنسية ۲۶" بلا تاريخ (ق ۱۷ / ۱۸م؟)
 - مخطوط المكتبة البريطانية في لندن "شقي ۱۳۳۷" تاريخه ۱۷۷۸م
 - مخطوط مكتبة الدولة في برلين "شقي ۴۳۴" تاريخه ۱۸۵۰م
 - مخطوط دير السيدة العذراء في بياض بني سويف، غير مفهرس، ويتوقف عند الباب ۴۵ وبقيته مفقود، وبلا تاريخ
- بعد عامين من انتهاء ابن الراهب من كتاب التواريخ قام شخص مجهول باختصار الأبواب ۴۸-۵۰ في عمل مستقل، والمعروف الآن باسم "التاريخ الشقي"، والذي كان يُظن أنه هو نفسه "كتاب التواريخ" لابن الراهب، حتى أثبت البروفيسور عادل سيداروس خطأ هذا الرأي.
- تُرجم كتاب التواريخ في القرن السادس عشر الميلادي إلى اللغة الجعزية.
- نُشر الجزء الأول من كتاب التواريخ (الأبواب ۱-۴۷) في:
 - صموئيل قزمان معوض، أبو شاکر بن الراهب: كتاب التواريخ. الجزء الأول: الأبواب ۱-۴۷. القاهرة: مدرسة الإسكندرية، ۲۰۱۶.
 - الجزء الثاني (الأبواب ۴۸-۵۱) قيد الإعداد.

كتاب التواريخ لأبي شاعر بن الراهب (ق ١٣ م)

- وعلى "كتاب التواريخ" لابن الراهب استند المكين جرجس بن العميد في الجزء الأول من تاريخه المعروف باسم "المجموع المبارك".
- كذلك نقل بعض المؤرخين المسلمين عن ابن الراهب، مثل ابن خلدون (١٣٣٢-١٤٠٦م)، والقلقشندي (١٣٥٥-١٤١٨م)، والمقرئزي (١٣٦٤-١٤٤٢م)، واستخدموا "كتاب التواريخ" كمصدر للتاريخ المسيحي في مصر بصفة خاصة أو في العالم بشكل عام، وكان استخدامهم لهذا المصدر في أغلب الظن بطريق غير مباشر من خلال تاريخ ابن العميد.

المجموع المبارك للمكين جرجس بن العميد

- جرجس بن العميد، المعروف بالمكنين، من أسرة سريانية الأصل من العراق واستقرت في مصر منذ أوائل القرن الثاني عشر.
- وُلِدَ جرجس بن العميد في القاهرة عام 1206م وتوفي بعد عام 1280م في دمشق.
- معلوماتنا عنه مستقاة من كتابه المعروف باسم "المجموع المبارك"، حيث تكلم فيه عن تاريخ عائلته بشيء من التفصيل.
- منذ حضور أجداده إلى مصر صار لهم شأن عظيم، حيث عملوا في دواوين الحكومة، وصار أربعة من إخوة جده أساقفة.
- عمل ابن العميد في ديوان الجيش في القاهرة ثم دمشق، واضطر للهرب إلى صور أثناء غزو التتار عام 1259م. وبعد عودته وُشِيَ به ظُلْمًا، فحبسه الظاهر بيبرس ثم أطلق سراحه، وبعدها فضّل ابن العميد أن يقضي بقية عمره في دمشق حيث أُلّف "المجموع المبارك".

المجموع المبارك للمكين جرجس بن العميد

- يتكون هذا العمل من قسمين:
 - الأول مكون من 166 فصلاً ويتحدث عن تاريخ الخليقة من آدم إلى عام 620م،
 - والثاني يُسمّى "تاريخ المسلمين" ويتحدث عن تاريخ مصر تحت الحكم الإسلامي إلى بداية حكم الظاهر بيبرس، أي من 641م إلى 1260م.
- لا يعطي كتاب "المجموع المبارك" أهمية كبيرة للتاريخ الكنسي، خاصة بعد دخول العرب مصر، بل هو تاريخ سياسي بالدرجة الأولى يعتمد على المؤرخين المسلمين، خاصة تاريخ الطبري، ويقتصر على ذكر أسماء البطارقة ومدة جلوسهم على الكرسي وبعض الأحداث الكنسية الشهيرة.
- ربما يرجع السبب في ذلك إلى طبيعة عمل المؤلف في ديوان الجيش ومصاحبة السلطان في المعارك الحربية، وكذلك لرغبته في انتشار كتابه بين المسلمين والأقباط على حد سواء. وقد نجح في ذلك، حيث نجد اقتباسات من كتابه عند المؤرخين المسلمين اللاحقين له مثل ابن خلدون والقلقشندي والمقريزي، ولكن لا يمكن الاستفادة كثيراً من هذا الكتاب في دراسة تاريخ الكنسية.

المجموع المبارك للمكين جرجس بن العميد

- عُثِرَ على هذا العمل في مخطوطات عديدة، وقد نُشر الجزء الثاني منه فقط، وهو الخاص بتاريخ مصر تحت الحكم الإسلامي في:
- Th. Erpenius, *Historia Saracenicæ, qua res gestæ Muslimorum inde a Muhammede Arabe, usque ad initium Imperii Atabacæi per 49 imperatorum successionem fidelissime explicantur ...* / Arabice olim exarata à Georgio Elmacino ... Et latine reddita opera ac studio Thomae Erpenii. Accedit & storia Ximenez, archiepiscopi Toletani, storia Arabum, Leiden 1625.
- C. Cahen, La 'Chronique des Ayyoubides' d'al-Makīn B. al-'Amīd. *Bulletin des Études Orientales* 15 (1955-1957), 109–184.
- علي حسن بكر، تاريخ المسلمين من صاحب شريعة الإسلام أبي القاسم محمد إلى الدولة الأتابكية، تأليف الشيخ المكين جرجس بن العميد أبي الياسر بن أبي المكارم بن أبي الطيب. القاهرة: دار العوصم للنشر والتوزيع، 2010.

المفضل بن أبي الفضائل

- لا نعرف عن المفضل بن أبي الفضائل سوى إنه كاتب قبطي عاش في القرن 14م.
- الكتاب الوحيد الذي أُلّفه يُسمّى ”النهج السديد والدر الفريد فيما بعد تاريخ ابن العميد“ وهو - كما يوضح العنوان - كلمة لتاريخ ابن العميد ”المجموع المبارك“.
- ربما يكون المفضل هو ابن أخت ابن العميد.
- يشمل كتاب ”النهج السديد“ التاريخ السياسي لمصر وسوريا من عصر السلطان بيبرس عام 1260م إلى وفاة الملك الناصر بن قلاوون عام 1341م، مع ذكر بعض الأحداث حتى عام 1348م.
- انتهى المفضل من تأليف هذا الكتاب عام 1358م.
- كتاب ”النهج السديد“ يشبه في منهجه إلى حدّ كبير كتاب ”المجموع المبارك“ لابن العميد، إلا إنه يعطي للتاريخ الكنسي أهمية أكبر، فنجدته يتكلم باستفاضة عن القديس بروسوم العريان الذي كان معاصرًا له، وكذلك عن انتخاب بطاركة الكنيسة القبطية.
- ومع ذلك يبقى هذا الكتاب تاريخًا سياسيًا قبل كل شيء.

المفضل بن أبي الفضائل

- عُثِرَ على هذا العمل في مخطوط وحيد هو باريس عربي ٤٥٢٥، تاريخه ١٣٥٨م وربما يكون بخط المفضل نفسه.
- نُشِرَ العمل في:
- E. Blochet, *Moufazzal ibn Abi l-Fazaïl, Histoire des Sultans Mamlouks* (Patrologia Orientalis 12), Paris 1919, 345-550; (Patrologia Orientalis 14), Paris 1920, 375-672 ; (Patrologia Orientalis 20), Paris 1929, 3-270.
- S. Kortantamer, *Ägypten und Syrien zwischen 1317 und 1341 in der Chronik des Mufaḍḍal b. Abī l-Faḍā'ī* (Islamkundliche Untersuchungen, 23). Freiburg 1973.
- محمد كمال الدين عز الدين علي السيد، النهج السديد والدر الفريد فيما بعد تاريخ ابن العميد لابن العسال مفضل بن أبي الفضائل. دمشق: دار سعد الدين، ٢٠١٧.
- هناك دراسة حديثة لهذا العمل:
- أميرة عبد الموجود أحمد محمد، مفضل بن أبي الفضائل وكتابه ”النهج السديد والدر الفريد فيما بعد تاريخ ابن العميد“. رسالة ماجستير بكلية الآداب، جامعة عين شمس ٢٠١٨م.

كتاب تاريخ الكنائس والأديرة

- هذا الكتاب فريد في موضوعه ومادته، فهو كتاب جغرافي يتناول تاريخ ووصف الكنائس والأديرة في مصر وبعضها خارج مصر، ولكنه أيضًا يذكر الأحداث والشخصيات الهامة المرتبطة بتاريخ بعض هذه الأماكن المقدسة، وبعضها مستقاة من كتاب "سير البيعة" السابق ذكره، مما يجعل لهذا الكتاب أهمية تاريخية كبيرة.
- في البداية نسبه العلماء إلى شخص يُسمّى أبا صالح الأرمني بسبب وجود اسمه على مخطوط الكتاب.
- لكن بعد دراسة محتوى الكتاب نُسب إلى الكاهن القبطي القس أبي المكارم، لأنه يتحدث في جزء من الكتاب عن نفسه وأسرته.
- أما آخر الأبحاث العلمية فقد وصلت إلى أن الأحداث المدونة في الكتاب تشمل الفترة من القرن 12 إلى القرن 14م، ولا يمكن أن يكون المؤلف عاش كل هذه الفترة، لذلك يعتقد العلماء أنه قد تم تأليف هذا الكتاب على أربع مراحل ما بين عامي 1160م و1349م، ولا يمكن نسبته إلى مؤلف واحد، بل اشترك في وضعه - مثل "سير البيعة" - عدة مؤلفين من بينهم القس أبو المكارم وربما أيضًا أبو صالح الأرمني، الذي ربما لم يكن مجرد مالك للكتاب، بل أحد مؤلفيه.

كتاب تاريخ الكنائس والأديرة

- عُثِرَ على هذ العمل في مخطوط وحيد من القرن ١٤ مقسم بين مكتبة الدولة في ميونخ "عربي ٢٥٧٠" والمكتبة الأهلية في باريس "عربي ٣٠٧"
- نشرات الكتاب:
- B.T.A. Evetts, *The Churches and Monasteries of Egypt and Some Neighbouring Countries Attributed to Abû Šāliḥ, the Armenian* (Anecdota Oxoniensa, Semitic Series, 7), Oxford 1894.
- الأنبا صموئيل، تاريخ الكنائس والأديرة في القرن الثاني عشر الميلادي لأبي المكارم الذي نُسب خطأ إلى أبي صالح الأرمني، ٤ أجزاء. القاهرة ١٩٨٤ (إعادة طبع ٢٠٠٠).

مراجع

- Georg Graf, *Geschichte der christlichen arabischen Literatur*, 5 vols. (Studi e testi, 118, 133, 146, 147, 172), Vatican 1944–1953.
- Micheline Albert et al. (eds.), *Christianismes orientaux. Introduction à l'étude des langues et des littératures* (Initiations au christianisme ancien). Paris 1993.
- Wadi Awad, Introduzione alla letteratura arabo-cristiana dei Copti. *Studia Orientalia Christiana Collectanea* 29-30 (1996-1997), pp. 441-492.
- Gawdat Gabra (ed.), *Historical Dictionary of the Coptic Church*. Cairo and New York 2008.
- David Thomas et al. (eds.), *Christian-Muslim Relations. A Bibliographical History*, 5 vols. (History of Christian-Muslim Relations 11, 14, 15, 17, 20), Leiden, Boston 2009-2013.

• الأب كامل وليم (نيافة الأنبا كيرلس وليم)، تاريخ الأدب العربي المسيحي: الأقباط (ترجمة عربية للجزء الخاص بالأقباط في موسوعة جراف الألمانية - نسخة بخط اليد)

• الراهب القس أثناسيوس المقاري، فهرس كتابات آباء كنيسة الإسكندرية - الكتابات العربية، جزءان (مصادر طقوس الكنيسة 8/1، 9/1)، القاهرة 2011.

مراجع

- Johannes den Heijer, Coptic Historiography in the Fāṭimid, Ayyūbid and Early Mamlūk Periods. *Medieval Encounters* 2,1 (1996), pp. 67–98.
- Samuel Moawad, Coptic Historiography. In *Coptic Civilization: Two Thousand Years of Christianity in Egypt*, edited by Gawdat Gabra, pp. 11-18. Cairo, New York: American University in Cairo Press, 2014.
- محمد عبد الخالق عبد المولى محمد، جهود المؤرخين المسيحيين في مصر الإسلامية من القرن الأول إلى القرن السابع الهجري. رسالة ماجستير بكلية دار العلوم، جامعة القاهرة ٢٠٠٧م.